العرب
الأحد 2019/09/22
السنة 42 العدد 11475

سياحة القنب الهندي تغري الباحثين عن عطلة «المزاج»

مزارع ومقاه ومطاعم توفر للسياح أوقاتا رائقة مع حشيشهم المفضل

الأفكار الطريفة وحتى الغريبة لا تغيب عن المستثمرين في القطاع السياحي، فالقنب الهندي الذي يعتبره البعض ضارا بالصحة، استغله البعض الآخر بعد تقنينه ليكون مشروعا سياحيا مغريا خاصة لفئة الشباب، فكانت له مقاهيه في أمستردام ومنتجعاته في العديد من الدول الأخرى بل صارت بعض المطاعم توفر وجبة مزاج رائق.

جولة في مسار القنب

أمستردام – القنب الهندي الذي وضعت له الدول قوانين تمنع استهلاكه وتجرم تجارته وتهريبه، قنّنته دول أخرى ونظمت استهلاكه للاستفادة من انتشاره وحتى زراعته، لكن الطريف في الأمر أنه أصبح رافدا سياحيا، فأصبحت له مزارات ومزارع تشكل مسالك سياحية على شاكلة مسارات النبيذ في الدول السياحية.

وإذا كانت أهم الدول التي فسحت المجال لهذا النوع من السياحة هي هولندا، وتحديدا أمستردام التي خصصت له مقاهي كثيرة ونظمت استهلاكه، فتهافت عليها الشباب الأوروبي الذين يصلون إليها بالقطار.

لا يستغرق سياح أمستردام في شراء سيجارة حشيش أكثر من عشر دقائق، فثمة عدد وفير من الحانات والمقاهي بجانب محطة القطارات الرئيسية تحمل أسماء مثل "راستابيبي" أو "فاني بيبول" تقدم الحشيش للزبائن.

وهناك ما يقرب الـ230 من تلك الفضاءات التي تتنافس على أسماء الخلطات، فهذا المحل يبيع خلطات يزعم أنها ستجعلك "أكثر إبداعا"، وآخر يبيع خلطات ستجعلك "أكثر نشاطا"، فيما تحمل بعض الخلطات أسماء أغنيات شهيرة، فالأسماء هي التي تستدرج الكثير من الزبائن من الخارج.

وإذا كانت كولومبيا قد شهدت ازدهارا من السياح الأوروبيين من أجل شراء الكوكايين بسعر منخفض، فإن البيرو كانت أيضا من الدول التي سجلت ازدهاراً بهذا النوع من السياحة، حيث إنّ هناك أنواعاً من المخدرات غير موجودة سوى في قرى يستخدمها سكانها في الحفلات، وعادة ما تكون من أنواع الهلوسة.

وفي 2017 وضعت جامايكا خطة لتنمية القنب السياحي، وأتى هذا القرار بعد فترة وجيزة من قرار وضع آلات بيع القنب في المطارات في جميع أنحاء البلاد، كما يسمح القانون لأتباع الديانة "الراستافارية" المنتشرة في جامايكا – والتي يعد المغني العالمي بوب مارلي أحد أبرز المنتسبين إليها – بتعاطي الماريخوانا في طقوسهم الدينية.

وأصبحت كندا أول دولة في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تسمح بالاستخدام الترويجي لنبات القنب ومشتقاته، وانتشرت عقب هذا القرار ما أصبحت تعرف بسياحة القنب، حيث أصبح شون روبن يدير شركة "باد آند بريكفاست" التي يصفها بأنها شركة لسياحة القنب، توفر خدمات الإقامة للمسافرين والاختيار من بين أماكن إقامة "صديقة لمدخني الحشيش والماريخوانا وكل منتجات نبات القنب" في أماكن مختلفة من العالم، ويرى شون أنه تم رفع الحرج بشكل واضح عنه، وأصبح بإمكانه الإفصاح عن نحو 100 مكان للإقامة مسجل في كندا.

وتدير الشركة أيضا منتجعات متخصصة في دنفر، وهاواي، وأوروغواي، وجامايكا، حيث يُمكن للنزلاء الاستمتاع بدروس يوغا الحشيش، ودروس للرسم وتدخين الماريخوانا، وغيرها من الأنشطة، وهو ما يشبه "سياحة النبيذ"، ولكن البعض يلجأون لمنتجع "باد آند بريكفاست" للمساعدة في بعض الحالات الطبية الحادة. ويرى شون، أن مُشتقات القنب "إن كنت تستخدمها في عطلة كتجربة جديدة، يُمكن أن يكون أمرا لطيفا أن تسترخي وتهرب من ضجيج العالم، وهو ما نحب أن نفعله".

> عطلة القنب الهندي كتجربة جديدة، يُمكن أن تكون أمرا لطيفا تجعل السائح يسترخي ويهرب من ضجيج العالم، وهو ما يحب أن يفعله البعض

وقبل عامين شرّعت اليونان زراعة القنب وبيعه لأغراض صناعية، ووضعت شركة "همبويل"، المتخصصة في بيع القنّب لأغراض صناعية، موزعا آليا لهذه المادة في وسط أثينا، يوفر للمستهلكين ما بين غرام و3 غرامات من أزهار القنّب بسعر يتراوح بين 10 و15 يورو للغرام الواحد، وفق غريغوريس موراكوس ممثل الشركة، مشيرا إلى أن الشركة "تستهدف الموسم السياحي الذي سيبدأ قريبا".

وتقول وسائل الإعلام، إن ولاية كولورادو الأميركية أصبحت أهم المناطق السياحية لتدخين الحشيش، بفضل القوانين التي تسمح به على نطاق واسع، وأشارت إلى أن منظمي الرحلات السياحية لمحبي الحشيش يتجهون إلى كولورادو، حيث استفادت المحلات الجديدة والأندية والفنادق بشكل كبير من تخفيف القيود المتعلقة بتدخين الماريخوانا.

وكانت الماريخوانا الطبية متاحة في كولورادو منذ عام 2000، لذلك فإن الكثير من الموردين الحاليين يستثمرون في مزيد من المزارع والمحلات التجارية.

ويصل السائحون يوميا إلى كولورادو من الولايات الأميركية الأخرى وبأعداد تتزايد أيضا من الخارج، لأن شراء الماريخوانا سهل هناك، لكن تدخينها ليس كذلك لأن الولاية لديها قوانين تحظر تدخين القنب في الأماكن العامة كالشوارع والمتنزهات وفي الأماكن المرئية من الأماكن العامة مثل شرفة غرفة الفندق، لكن يمكن تدخينها داخل أندية، كما أن هناك مجموعة جديدة من الفنادق تسمح بالتدخين سواء التبغ أو الأعشاب المخدرة في 25 بالمئة من غرفها.

يذكر أنه يسمح بتدخين الماريخوانا لأغراض ترفيهية بشكل قانوني في 11 ولاية أميركية من ضمنها واشنطن، وهناك 33 ولاية يسمح فيها بيع الماريخوانا التي تستخدم في أغراض طبية ولكن لصرفها لا بد من وجود توصية من طبيب.

ويتوقع المشرفون عن الهيئات السياحية في هذه الولايات أن السماح بتناول القنب الترويجي يمكن أن يجلب المزيد من السياح وزيادة في الإيرادات.

في هذه الدول والمدن التي يسمح فيها بتدخين القنب انتشرت مطاعم تقدم وجبات "الدماغ الرائقة" شعارها لن تستطيع الابتعاد عنها.

وتذكر بعض التقارير والدراسات أن للقنب الهندي فوائد كثيرة، وأن بذور هذا النبات لها العديد من الفوائد إذا تم وضعها في نظام المرء الغذائي وقام بتناولها، وليس كما هو متعارف بتناولها كمادة مخدرة.

ووفقا للأبحاث فإن القنب الهندي يحتوى على العديد من العناصر النادرة التي تمد الجسم بالصحة، لذلك بدأ استعمالها ينتشر مجددا في بعض الأطعمة كما تستخدم البهارات لتوفير الطعم اللذيذ.

وفي كمبوديا، انتشرت"بيتزا كمبوديا السعيدة" منذ زمن حيث يتم تزويدها في المطاعم بمزيد من صلصة الطماطم الممزوجة بالقنب الهندي.

ويقدم بعض الطهاة الإيطاليين بيتزا بالقنب لجعل الزبون منتشيا، معللين ذلك، بأنها بديل صحي طيب المذاق. ويقول مارتسيو إيلاريو فيوري أحد أساتذة فنون الطهي الإيطالي، "الطعام المصنوع من الحشيش عضوي تماما، ونبات القنب لا يحتاج إلى مبيدات للآفات ولا مخصبات، مجرد كميات بسيطة من المياه". ويقدم القنب الهندي في كندا لأغراض علاجية قبل أن تقنن استهلاكه وكانت تسمح باستهلاكه على شكل بسكويت أو شاي.

وأقامت تايلاند مؤخرا مهرجانا غير تقليدي بألوان ومظاهر مبهجة تحدى فيه القليل من الناس وجهات النظر القديمة حول استهلاك القنب الهندي، داعين لزيادة الوعي بشأن الاستخدامات الطبية لهذه النبتة وكيفية زراعتها في المنزل.

وانتشر في المهرجان الذي دام ثلاثة أيام باعة يعرضون مستلزمات التدخين، وآخرون يعرضون الأسمدة ومعدات الإضاءة والدفيئة للراغبين في زراعة القنب الهندي. ومن بين زوار المهرجان الراهب البوذي تشافيزيست فيزيتفيكن، وهو واحد من آلاف الأشخاص الذين طلبوا من وزارة الصحة إذنا يمنح للذين يستخدمون القنب الهندي بالفعل لتخفيف الآلام، موضحا "استخدمته في السابق وليست له تأثيرات جانبية".

> طهاة إيطاليون: الطعام المصنوع من الحشيش عضوي تماما، ونبات القنب لا يحتاج إلى مبيدات للآفات ولا مخصبات، مجرد كميات بسيطة من المياه

وقالت الطالبة التايلاندية سوريرات روانغنوي، إنها تستخدم الماريخوانا لمعالجة آلام الرأس مضيفة أنها تأمل بأن يتخلص هذا المخدر من سمعته السيئة نتيجة لأحداث كهذه، وقالت "رأيت في المهرجان كبارا في السن والتقطت صورا لهم وأريتها لوالديّ".

وحتى ثلاثينات القرن الماضي كانت الماريخوانا تستخدم في تايلاند لتخفيف الألم والإرهاق، وأيضا في أغراض الطهي، وجرمت السلطات القنب عام 1937 في ظل حرب عالمية على المخدرات، ومن وقتها لا يزال النبات مستهجنًا من قبل الكثيرين في المجتمع التايلاندي، بل يعتبر من المحرمات.

طين البحر الميت مقصد سياحي للعلاج والاسترخاء

عمّان – البحر الميت مسطح مائي شديد الملوحة لدرجة أن أي شخص يشرب ماءه يُصاب بتسمّم، لكن شواطئه في الأردن لا تزال تجتذب زوارا يبحثون عن الخصائص العلاجية ذات الصلة بمائه الغني بالمعادن وطينه.

وفي إطار بحثه عن علاج لمرض جلدي أصابه، نصح الطبيب المعالج غوستاف إدثوفر بالذهاب إلى البحر الميت للعلاج.

وزار إدثوفر البحر الميت العام الماضي وكان العلاج إيجابيا، ولذلك عاد هذا العام.

وإدثوفر، الذي جاء من النمسا، واحد من عدد متزايد من السائحين الذين يأتون من جميع أنحاء العالم إلى مركز البحر الميت الطبي في الأردن والذي يعمل منذ 29 عاما.

> أسرار البحر الميت عديدة ومن الصعب حصرها، لكن أهمها الشمس التي تختلف عن المناطق الأخرى إضافة إلى الهواء والماء

وأكدت الدراسات المتخصصة، أن منطقة البحر الميت تتربع على رأس قائمة المناطق العالمية في السياحة العلاجية، نظراً لما تتمتع به من خصائص مناخية فريدة، سواء بخلوها من الرطوبة، وباحتوائها على عيون كبريتية جعلتها مؤهلة لعلاج العديد من الأمراض، وخاصة الجلدية منها، والتي تنتشر بصورة كبيرة، حيث يصل عدد المصابين بها في أوروبا وحدها إلى 25 مليون مريض.

نتائج الأبحاث العلمية أثبتت أن العديد من المرضى، ومن خلال نظام الاستشفاء الطبيعي بمياه البحر الميت، جاءت نتائجها إيجابية، وذلك عن طريق الاستحمام فيه والتعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية مرتين يومياً، على أن تكون الأولى بعد شروق الشمس والثانية قبل الغروب، حيث تتوافر الأشعة فوق البنفسجية طويلة المدى، والمعروفة بتأثيرها الفعال في علاج العديد من الأمراض الجلدية، وخاصة الصدفية.

وتؤم أعداد كبيرة من الزائرين العرب والأوروبيين مركز البحر الميت الطبي للاستشفاء من الأمراض المختلفة وتزداد أعداد الزائرين باطراد بعد أن حقق هذا المركز نتائج عالية ومعترفا بها دوليا في مجال معالجة الأمراض المختلفة.

يُعتبر مكانا مثاليا للخضوع لجلسات علاجية تتراوح بين علاج إزالة الإجهاد والتوتر، والعلاج المتخصص باستخدام التدليك وطين البحر الميت الأسود إلى جانب المعالجة بالموجات فوق الصوتية، وبالتيار الكهربائي، وبالموجات الميكروية، والعلاج بالتبريد، والعلاج بالماء.

ويقع مركز البحر الميت الطبي مباشرة على شاطئ الحوض الشمالي وهو الأوسع والأعمق، ويبعد عن عمّان أو مطارها الدولي مسافة ساعة بالسيارة.

ويتميز المركز، بغرف علاج خاصة وبركة سباحة مالحة المياه لعلاج الأمراض الجلدية واضطرابات المفاصل، مثل الصدفية، والأكيزما العصبية، ويوجد بالمركز طبيب مختص في الأمراض الجلدية وآلام المفاصل يمكن استشارته.

ولأن الشمس تسطع طوال العام فإن تبخّر مياهه مرتفع، حيث تتكون فوقه وعلى محيطه طبقة تحتوي على أملاح وفلزات معدنية. وهذه الطبقة تعمل كمصفاة لأشعة الشمس القصيرة وتمرر الأشعة الطويلة التي تستخدم للعلاج فيصبح التعرض لها تعرضا صحيا مفيدا، ليس فقط للمرضى، وإنما أيضا للأصحاء الذين ينشدون الاسترخاء البدني والذهني.

يقول زهير بشارات، مدير عام المركز الطبي، إن "أسرار البحر الميت عديدة ومن الصعب حصرها، لكن أهمها الشمس والهواء والماء، فالشمس تختلف عن غيرها؛ نظراً لأن الأرض منخفضة، ما يجعل أشعتها غير ضارة للمتعرض لها، لأن مسافة الجسم عن الشمس أطول من غيرها في أي مكان آخر".

ويضيف "أما الهواء، فهو يحوي نسبة أوكسجين عالية تعتبر العليا على مستوى العالم، وذلك لسببين؛ الأول انخفاض الأرض، والثاني وجود مادة البروم، والتي تنتج عن تبخر مياه البحر المالحة، ما ينعكس على الهواء ليصبح أكثر نقاوة".

وبينما يأتي كثيرون للبحر الميت من أجل العلاج، فإن زوارا آخرين يأتون لتغطية أجسادهم بالطين والسباحة في مياهه المالحة، التي تفوق ملوحتها عشر مرات ملوحة البحار الأخرى.

والبحر الميت يقع على نحو 425 مترا تحت مستوى سطح البحر. وشيدت حوله الفنادق الحديثة ومراكز العلاج الطبيعي التي تضم نخبة من خبرة الاختصاصيين.

وتتولى منتجعات البحر الميت رعاية ومعالجة المرضى الموفدين من قبل شركات التأمين الصحي العالمية التي دأبت على إرسال مشتركيها إلى هذه المنطقة الفريدة بغناها الطبيعي وقدراتها العلاجية.